

كلمة الاخ صخر حبش (ابو نزار)

في الذكرى السنوية الاولى لتأبين المجاهد الراحل نجيب الاحمد

من اين تجيئ الكلمات ..

والحشد الزاخر هذا يعلن ويؤكد ان نجيب الاحمد .. ما مات . ابو منير .. ما مات .. شيخ الشباب ما مات . فيها نحن جميعاً نلمس قوة الاستمرار والاصرار على التالق . فقوة الدفع والاندفاع تحول عتمة الغياب الى توهج في الحضور وتغسل يأس الامل الواهي بشعاع العمل الجدي الواعي .

من رمانه .. وبقلب زاخر بالايمان كان يراقب كيف تغيب الشمس ، فالارض التي تمتد امامه على الرحب والسعة . لتبطل شعرها الذهبي لحظة الاصيل بامواج البحر الابيض . وتغوص باقدامها ويجزورها الى اعماق المغطس ، هي كل فلسطين . هي بئر العطش اذا لم تتوحد كل عناصرها ليكون الماء .. وتكون الحرية . وتكون الديمقراطية .

وتهب رياح الثورة ... وملامح عز الدين القسام تتجذر في اعماق الارض .. وصار الشجر وصار الحجر في ارجاء منطقة جنين . يلملم نسغ الوثبة .. يتفجر كالسهم وقد مل عناق القوس .. يتطلع نحو الشمس ، والفتى نجيب الاحمد ابن الخامسة عشره يعبر معترك الدم .. ويتشح بكوفية عاشق لون القمح .. لنكتشف حقيقة انها .. قبل ولادتها كانت فتح .

ويتنقل كان .. كبركان . من زنازين الاحتلال البريطاني .. الى زنازين الاحتلال الاسرائيلي .. وفيما بينهما كان يحارب في كل مكان كان قومياً حتى الصميم . شارك وساند ثورات امتنا العربية المجيدة في جناحيها المشرقي والمغربى . وكان يحب العراق ويحب العراقيين . فقد ادرك بالممارسة العملية كيف بقيت جنين عربية ، فقد شارك مع الجيش العراقي في تحريرها ، بعد ان سقطت (ماكو اوامر) تحت بساطير الضباط الاحرار . وقد لمس لحظتها كيف تعانقت الارض والشمس ، كانت فلسطين وجها يحط عليه البراق . وفي ذروة العشق اصبحت القدس تغر العراق ، وكانت جنين الجيين ... معطرة بشذا الياسمين .

من تل الذهب الى تل الزعتر .

سهمان ينطلقان من افق اللوز الى مخاض الانبعاث . ومع عبير الحرية المثير ، كان ابو منير يتوضأ كل صباح بسحابة الهم الفلسطيني . ينتقل بين الزنزانة الرطبة وقاعة البرلمان الرحبه . ظل هو .. هو .. وفي قلبه خارطة كالسكين اسمها فلسطين وفي عينيه شعاع يعرج نحو الله ونحو القدس .

ولا انسى فرحته الكبرى يوم عاد ، كان يدرك ان الاحتلال ما زال ، وان العودة هي مجرد خطوة في مشوار نضال ، وقبل ان يتشافى من عملية في الرأس . كان يصر على السفر الى الوطن ، حيث كان هناك بكل هواجسه واحساسه وجوارحه . وكان حوله ابناؤه الشباب يحثونه على مراعاة وضعه الصحي .. وانفجر .. ماذا تفعلون هنا .. الارض . تنادىكم .. هناك الامل والعمل ، لقد انتهى عهد القواوير واشجار

الزينة. لا اريدكم ازهاراً تتألق في الاصح والقواوير. اريدكم اشجار زيتون متجذرة في عمق الارض الفلسطينية زيتونا مباركاً .. اصله ثابت وفرعه في السماء .

فلتطمئن بالأ يا ابا منير .. ولتقر عيناً. فقد كانت رغبتك هي طموح الشباب ، وهم الآن على الارض ومع الارض منير وعزام وعلام ووليد وحسني ومهدي وهم يؤكدون انك لا تزال بينهم ، وانك لم تغب يوماً عن بالهم او بالناس .. واننا على العهد والقسم باقون .. وان كل محاولات العدوان والطغيان لحرف المسار وتعطيل الخيار الوطني سيبيء حتما بالفشل. وعلى صخرة صمود شعبنا العظيم وامتنا العملاقة .. وبقيادة حركتنا وسلطاننا ومنظمتنا وأخينا "حبيبك" ابو عمار سنكمل المشوار .. وستقوم دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ... القدس المباركة باسرع مما يعتقد المتفائلون .

لك ولكل شهدائنا الرحمة

وهنيئاً لك في عليين مع الصديقين والانبياء

وهنيئاً لنا لأنكم لا تزالون معنا وفي قلوبنا

حتى نلتقي

وانها لثورة حتى النصر